Al-Academy Journal
Issue 118
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1659

Representations of belonging in the children's play "The Tale of Silwan the Artist" by Hussein Ali Harf

Sajida Ramdhan Jasim[a] , *Mudhad Ajil Hassan* [b]

[a] *Ministry of Education / Baghdad Karkh II Education Directorate / Fine Arts Institute for Girls*
[b] *College of Fine Arts / University of Baghdad*

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ARTICLEINFO

Article history:
Received 25 May 2025
Received in revised form 31 May 2025
Accepted 1 June 2025
Published 1 October 2025

Keywords:
Belonging , Children's Play

ABSTRACT

Human history, with all its social, political, and religious transformations, has confirmed that belonging has been a human need that has accompanied man since the dawn of history. Thus, he found himself confronted with the need to belong to a group, a group, or a place. Regardless of age, race, or socioeconomic status, an individual always needs to feel like a member of a group with whom he shares common interests, and from which the group provides support. Belonging is one of the factors that determines the nature of a person's relationship with his social environment and with his society, everywhere and at all times. Thus, belonging is a social human value that represents an integral part of the human being and drives him to achieve accomplishment and a sense of social responsibility. Belonging is thus a necessary need that the individual strives to fulfill and satisfy in order to overcome his loneliness and social isolation, as well as the spatial, temporal, or social alienation he may experience or feel. The concept of belonging in multicultural, multi-religious, and multi-ethnic countries—such as ours—has taken on a problematic character due to the multiplicity of types and forms of belonging, their complex overlap, and their interaction with various factors such as language, religion, heritage, and ideology.

This confusion and this problematic concept, deeply rooted in our society as a result of the historical and political repercussions of recent decades, has placed a heavy burden on Iraqi creatives, who, in accordance with their moral responsibility, must contribute to uncovering this confusion and exercise an educational and enlightening role in favor of the national belonging that intellectuals and educators seek to consolidate and give supremacy over other sub-affiliations, whose existence has also become entrenched under political and geographical circumstances and has become a reality. This has contributed to the confusion and problematic nature of the concept of belonging and the problem of its plurality. Given the importance of the subject of belonging, especially when the “national” aspect of it is given priority over the secondary aspect, many children’s theatre writers in our country, Iraq, have addressed it through their texts according to various plots and stories. Among these writers, the name of Hussein Ali Harf stands out as an author and director in this field, who is considered "one of the most important Arab playwrights who knocked on the doors of children's theater and entered it" (Harf, 2009, p. 87). He wrote "purposeful educational texts that, in their integrated elements, seek to rescue children's culture from its lethargy, build a cultured, aware child, grant him some happiness, joy, and delight, and instill values that may have been forgotten" (Harf, 2009, p. 87). Among the twenty texts written by Hussein Ali Harf, the poetic play "The Tale of Salwan the Artist" stands out as an important and solid literary and artistic model, containing multiple treatments of the idea of belonging and strengthening the national aspect of it in a poetic style and through the hero, the young man (Salwan), with his multiple literary and artistic talents. Based on the above, the researcher decided to choose this text in particular as a deliberate sample to study the topic of representations of belonging in children's theater texts. Based on the above, this research entitled “Representations of Belonging in the Children’s Play (The Tale of Silwan the Artist)” by Hussein Ali Harf.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1659
Mudhad Ajil Hassan, Sajida Ramdhan Jasim: Representations of belonging in the children's play "The Tale of Silwan the Artist" by Hussein Ali Harf
Al-Academy Journal - Issue 118 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

تمثلات الانتماء في مسرحية الأطفال "حكاية سلوان الفنان" للكاتب حسين علي هارف

ساجدة رمضان جاسم [1]
مضاد عجيل حسن[2]

الملخص:

أكد تاريخ الإنسانية بكل تحولاته الاجتماعية والسياسية والدينية إن الانتماء كان حاجة إنسانية لازمت الانسان منذ فجر التاريخ فوجد نفسه إزاء حاجة الانتماء الى مجموعة ما.. جهة ما.. مكان ما، إذ إن الفرد بغض النظر عن عمره وعرقه ووضعه الاجتماعي والاقتصادي هو دائماً بحاجة الى أن يشعر بأنه فرد من مجموعة تربطه بهم مصالح مشتركة وتؤمّن له الجماعة المساعدة.

ويعد الانتماء أحد العوامل التي تحدد طبيعة علاقة الانسان بمحيطه الاجتماعي وعلاقة الفرد بمجتمعه في كل مكان وزمان. وبهذا يكون الانتماء قيمة إنسانية اجتماعية تمثل جزءاً من كينونة الانسان وتدفعه الى تحقيق الإنجاز والشعور بالمسؤولية الاجتماعية. وبذلك يكون الانتماء حاجة ضرورية يسعى الفرد الى تحقيقها وإشباعها ليتمكن من التغلب على وحدته وعزلته الاجتماعية وعلى ما يمكن أن يعانيه أو يشعر به من اغتراب مكاني أو زماني أو اجتماعي.

وقد اتخذ مفهوم الانتماء لدى البلدان متعددة الثقافات والأديان والقوميات – كبلدنا – طابعاً إشكالياً نتيجة تعدد أنواع وأشكال الانتماءات وتداخلها الشائك وتفاعلها مع عوامل مختلفة كاللغة والدين والتراث والايديولوجيا.

ولقد شكّل هذا اللبس وتلك الإشكالية التي ضربت بجذورها مجتمعنا نتيجة التداعيات التاريخية والسياسية خلال العقود الأخيرة، عبئاً ثقيلاً على المبدع العراقي الذي توجب عليه وفقاً للمسؤولية الأخلاقية الملقاة على عاتقه أن يُسهم في كشف هذا اللبس ويمارس الدور التربوي التنويري لصالح الانتماء الوطني الذي يسعى المثقفون والتربويون الى تكريسه وتغليبه على الانتماءات الفرعية الأخرى التي ترسخ وجودها أيضاً في ظل الظروف السياسية والجغرافية وباتت أمراً واقعاً مما أسهم ذلك في تحقيق لبس وإشكالية في مفهوم الانتماء وإشكالية تعدديته.

ونظراً لأهمية موضوع الانتماء ولاسيما حين يتم تغليب (الوطني) منه على ما هو فرعي – قام العديد من كتّاب مسرح الطفل في بلدنا العراق بتناوله من خلال نصوصهم وفق حبكات وحكايات متنوعة. ومن بين هؤلاء الكتّاب يبرز إسم (حسين علي هارف) مؤلفاً ومخرجاً في هذا الحقل الذي يُعد "من أهم المسرحيين العرب الذين طرقوا أبواب مسرح الطفل وولجوا ليه" (Harf, 2009, p. 87)، والذي قام بكتابة نصوص "تعليمية هادفة تشعر في تكامل عناصرها الى انتشال ثقافة الطفل من خمولها، وبناء طفل مثقف واعٍ ومنحه بعض السعادة والبهجة والفرح، وزرع قيم ربما باتت مغيبة" (Harf, 2009, p. 87)، ومن بين النصوص العشرين التي قام الكاتب حسين علي هارف بتأليفها تبرز المسرحية الشعرية "حكاية سلوان الفنان" كنموذج أدبي وفني مهم ورصين وينطوي على معالجات متعددة لفكرة الانتماء وتعزيز الجانب الوطني فيه بأسلوب شعري ومن خلال بطل هو الفتى (سلوان) ذي المواهب الأدبية والفنية المتعددة. وبناءً على ما تقدم ارتأت الباحثة اختيار هذا النص على وجه التحديد عينة قصدية لدراسة موضوع تمثلات الانتماء في نصوص مسرح الطفل. وتأسيساً على ما تقدم جاء هذا البحث الموسوم بـ"تمثلات الانتماء في مسرحية الأطفال (حكاية سلوان الفنان)" للكاتب حسين علي هارف.

الكلمات المفتاحية: الانتماء، مسرح الأطفال .

أهمية البحث: تنبع أهمية البحث من أهمية الموضوعة التي يتناولها (الانتماء) و(الانتماء الوطني) وارتباطهما بالجوانب التربوية والاجتماعية والوطنية فضلاً عن دورها في تعزيز مبدأ المواطنة الذي تسعى جميع المؤسسات الحكومية لاسيما التربوية والتعليمية والفنية منها لتكريسه وإشاعته وغرسه لدى الفرد والمجتمع.

وتتحدد أهمية البحث في أنه:

1. يفيد المؤسسات التربوية والتعليمية المعنية فضلاً عن المؤسسات الفنية كدائرة ثقافة الأطفال ودائرة السينما والمسرح.

[1] وزارة التربية/ مديرية تربية بغداد الكرخ الثانية / معهد الفنون الجميلة للبنات
[2] جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة

2. يفيد العاملين في مسرح الطفل والمسرح المدرسي لاسيما المؤلفين الذين تقع على عاتقهم مسؤولية الترويج لثقافة (المواطنة) و(الانتماء) وتغليب الانتماء الوطني على الانتماءات الفرعية.
3. يفيد الباحثين والدارسين في علوم (السايكولوجيا) و(السوسيولوجيا) فضلاً عن النقاد وطلبة الدراسات العليا في مجالات الفنون المسرحية والتربية الفنية.

هدف البحث: يهدف البحث الى الكشف عن تمثلات (الانتماء) في نص مسرحية الأطفال (حكاية سلوان الفنان) للكاتب حسين علي هارف.

حدود البحث: الحد الموضوعي: فكرة الانتماء في النص المسرحي – مسرحية (حكاية سلوان الفنان)،

الحد الزماني:2023-2024، الحد المكاني: بغداد.

تحديد المصطلحات

تمثلات: في اللغة العربية تمثل بالشيء أي تشبه به، ويقول المحدثون تمثّل الأدب كأنه مزجه بذاته ويستعمل أيضاً تعبير التماهي" (Elias, 2006, p. 147).

والتمثلات يعرفها (ادغار مورين) بأنها: "حوصلة معرفية تتميز بصفة الشمولية، الارساء، والاستقرار من خلال سيرورة بنيوية لمجموعة عناصر: الادراك، مخططات الذاكرة والاستيهامات" (Morin, B.T, p. 107).

ويعرفها (جان مين) بأنها "عملية تنظيم لمعارف ومعلومات تهدف الى حل مشكل معين.. ان التباين بين التمثل والمفهوم العلمي لا يتشكل في درجة اختلافهما فقط بل يكمن في كونهما نمطين مختلفين من المعرفة، فإذا كان الأول يتجسد في شبكة من العلاقات المعبّر عنها بواسطة صيغ إجرائية فان الثاني يغلب عليه الطابع التصوري" (Migne, 1994, p. 13). ويعرفها (قريضات الزهرة) بأنها: "بنيات ضمنية لعملية جمع وتنظيم المعطيات تعكس تصورنا للبيئة الاجتماعية والثقافية التي تلعب دوراً أساسياً في تحديد طبيعة هذه التمثلات، فالعادات والتقاليد والنظم والأعراف والقيم والاتجاهات تشكل مرجعية يعتمدها العقل في تعامله مع الواقع وتحدد إطار العلاقات الاجتماعية بين الأفراد" (Al-Zahra, 2014, p. 412).

وتعرف الباحثة التمثلات إجرائياً بأنها "صيرورة معرفية وعملية ادراكية فكرية من خلال تصورات فنية لاستحضار فكري لموضوع الانتماء ضمن محتوى نص مسرحي، وإعادة إظهاره للوعي به مرة أخرى بطريقة فنية إيجابية".

الانتماء:

الانتماء وفقاً لمعجم مصطلحات العلوم التربوية والنفسية هو "شعور الفرد بأنه جزء من مجموعة يرتبط بها نفسياً ومقبول من قبل أعضائها" (Al-Sayed, 2001, p. 29). وعند (ثورندايك) يُعد مبدأ الانتماء أساس تسهيل عملية التعلم وبخاصة عندما تكون بنود موضوع التعلم مرتبطة ببعضها البعض" (Al-Sayed, 2001, p. 29).

وتعرف نادية مصطفى وآخرون الانتماء بأنه "الاندراج في انتماء قصده الفرد لذاته ودخل فيه بموجب سعيه للاندراج فيه والانتماء اليه، وذلك مثلما نلحظ في انشاء الجمعيات والأحزاب وغيرها من التكوينات الاجتماعية التي نشأت اصلاً بسبب سعي أناس لإنشائها لتعبر عن دعوة سياسية لهم أو اجتماعية، أو نوع نشاط يؤدونه لأنفسهم ولغيرهم" (Mustafa, 2013, p. 25). ويعرف الانتماء بأنه "إحساس أو شعور أو رغبة لدى الفرد بأنه متحد مع الجماعة أو مقبول فيها وله مكانة آمنة فيها وهو إحساس تجاه أمر معين أو وجهة معينة يبعث على اللجوء لها والفخر بالانتساب في قلبه من معاني القوة – اذن فالانتماء هو رغبة أي شخص في التوحد مع شخص آخر أو جماعة أو عقيدة" (Rabia, 2017, p. 67)، ويعرف حسين بوبيدي في بحثه (منطلقات التشكل وتفاعلات التحول) دراسة فلسفية تاريخية، الانتماء بأنه "حالة شعورية لدى الفرد لتحقيق ذاته في جماعة يشعر بوجوده ضمنها بحيث تحقق له المكانة والأمن والارتباط بنسب معينة وتحفظ له إرثه وتاريخه" (Shalghin, 2015, p. 36). كما يعرفه Grawitz (1983) "بأنه الحالة التي يشكل فيها الفرد جزءاً من بنية اجتماعية معينة أو جماعة معينة ويشير الانتماء الى الشعور بالفخر والانتساب للوطن وتفضيل العيش فيه على أي مكان آخر والتمسك بطبائعه وعاداته والحفاظ على تراثه ومقدراته" (Rabia, 2017, p. 26). ويعرفه موسى الشرقاوي (2006) بأنه "إحساس الفرد بأنه جزء من كل فإذا كان عضواً في اسرة فهو جزء لا يتجزأ من هذه الأسرة واذا كان فرداً في مجتمع فهو جزء من بنية هذا المجتمع. يعيش فيه ويتعايش معه، ويتفاعل مع تفاعلاته

ويعتنق ايديولوجيته ويمثل ثقافته ويتمسك بها ويكون ولاؤه أولاً وأخيراً لهذا المجتمع" (Al-Sharqawi, 2006, p. 98). ويرد تعريف الانتماء على انه "شعور الفرد بتوحده بالجماعة التي تمنحه مكانة داخلها وتشعره بالأمان" (Al-Sayed, 2001, p. 62).

التعريف الاجرائي: وفي ضوء ما تقدم تعرف الباحثة الانتماء اجرائياً بأنه حاجة نفسية واجتماعية واتجاه إيجابي يستشعره الفرد وهو ينتسب عبره لمجموعة مسار طبقياً أو فكرياً أو عقائدياً أو لمدينة أو منطقة أو وطن، مما يولد شعوراً لديه بالتوحد معه والأمان والاندماج بوصفه عضواً فعالاً فيه يتملكه شعور بالفخر والاعتزاز به والولاء له ومهتماً بمشكلاته وقضاياه ومتفاعلاً معها في أوقات السراء والضراء ويتم تعزيز هذا الانتماء من خلال نصوص مسرحية موجهة للأطفال.

الإطار النظري

الانتماء:

تحيل مفردة الانتماء في اللغة الى معنى النمو والزيادة والأصل في الدلالة الرفع والإصلاح، كما أنها تحيل أيضاً الى الانتساب سواء كان وصفاً لما هو طبيعي من الحسب أو تشريفاً يرتفع به قدر المنتمي اليه أو ما ينتمي اليه. ومن بين هذه المعاني والاستعمالات المتعددة ظل مفهوم الانتماء يحيل غالباً الى الانتساب ليشمل أنواعاً متعددة من الانتساب، فقد يكون انتساباً الى شريحة أو طبقة اجتماعية بحكم الحالة الاقتصادية أو السلوك الاجتماعي أو الأخلاقي" (Malkawi, 2018, p. 6). فالانتماء إذن هو انتساب سواء كان مفروضاً بالفطرة أو اختيارياً وفق ميول أو رغبات أو اتجاهات فكرية أو اجتماعية أو سياسية، وقد دخل مفهوم الانتماء ميادين معرفية عديدة وبات أحد موضوعات علم الاجتماع وعلم النفس ولاسيما (علم نفس الشخصية) فضلاً عن علم السياسة. غير أن الدراسات الاجتماعية والنفسية قد استأثرت بهذا المفهوم وعدّته حاجة فطرية من حاجات الانسان، ولقد اجتهد علماء النفس والاجتماع في تصنيف الحاجات وتسلسل أولوياتها، فوفقاً لنظرية (بورتر) للحاجات فأن "الحاجات الفسيولوجية تحرك سلوكيات قلة من الناس باعتبارها لا تشكل دافعاً لأن اشباعها حاصل وكانت على النحو الآتي:

1. الحاجة الى الأمن.
2. الحاجة الى الانتماء: وتتمثل في الصداقة والقبول والانتساب الى جماعة، ج- الحاجة الى تقدير الذات، د- الحاجة الى الاستقلال، هـ- الحاجة الى تحقيق الذات" (Hani, 1993, p. 47).

غير أن ماكليلاند واتكنسون قد وضع الحاجات الإنسانية ضمن ثلاث فئات هي:

1. "الحاجة الى الإنجاز: وتعبر عن الجهد الذي يبذله الفرد من أجل تنفيذ عمله بشكل أفضل.
2. الحاجة الى النفوذ: وتشير الى الجهد الذي يبذله الفرد في التفكير من أجل الحصول على السلطة والسيطرة على الآخرين.
3. الحاجة الى الانتماء: وتتمثل في الأفراد الذين يصرفون الوقت والجهد في إقامة علاقات طيبة ومثمرة مع الآخرين" (Abu Abed, 1997, p. 43).

ولقد طرح (الدرفر) Alderfer في نظريته (الكينونة والانتماء والنماء في الحاجات) تصوراً للتنظيم الهرمي للحاجات عرّفه الأدب التربوي الغربي باسم نظرية (ERG). وقد طرح الرمز ثلاث مجموعات رئيسية من الحاجات هي:

1. حاجة الكينونة Existence Needs: وتهتم بتوافر وجود الحاجات الأساسية للكائن الحي التي أطلق عليها ماسلو (الحاجات البيولوجية والحاجات الى الأمن).
2. حاجات الانتماء Relatedness needs: وهي تشتمل على رغبة الفرد في الاتصال والتواصل المستمر مع الآخرين من أجل بناء علاقات وطيدة تتفق مع حاجات المحبة والتقدير.
3. حاجات النماء Growth needs: وتتضمن رغبة الفرد الجوهرية في التطور الذاتي والعمل على تحقيق الذات" (Abu Abed, 1997, p. 70).

ربما تكون نظرية (الكينونة والانتماء والنماء) لـ(الدرفر) من أهم وأكثر النظريات التي أكدت على موضوع الانتماء كحاجة اجتماعية ونفسية، الى جانب نظرية (ماسلو*) الذي طرح تنظيماً هرمياً لحاجات خمسة داخل كل انسان، وافترض ماسلو أنه إذا ما تم إشباع حاجة منها، انتقل الفرد الى الحاجة غير المشبعة التي تليها.

وقد رتب ماسلو هذه الحاجات على النحو الآتي ووفقاً للمخطط المرفق:

* ابراهام ماسلو (1908- 1970): عالم نفس امريكي، ولد في نيويورك، أبواه مهاجران يهوديان من روسيا، اشتهر بنظريته (تدرج الحاجات).

1. "الحاجات العضوية الفسيولوجية (الغذاء والماء والهواء والنوم) وهي من أكثر الحاجات الإنسانية الحاحاً.
2. الحاجة الى الأمن Safety needs تشير هذه الحاجات الى رغبة الفرد في السلامة والأمن والطمأنينة والاستقرار والى تجنب القلق والاضطراب والخوف.
3. الحاجة الى الحب والانتماء وتتضمن حاجات الحب والانتماء ورغبة الفرد في إنشاء علاقات وجدانية مع الآخرين بعامة، ومع الأفراد والمجموعات الهامة في حياته بخاصة.
4. الحاجة الى التقدير واحترام الذات.
5. الحاجة الى تحقيق الذات (Baqir, 1984, p. 138):

وربما يكون الانتماء هو الوسيلة الأهم والاجراء الأكثر فعالية في محاولة تحقيق وإشباع الحاجة الأخيرة (تحقيق الذات) التي تمثل أعلى مستويات الحاجات الإنسانية التي يسعى اليها الإنسان طوال حياته.

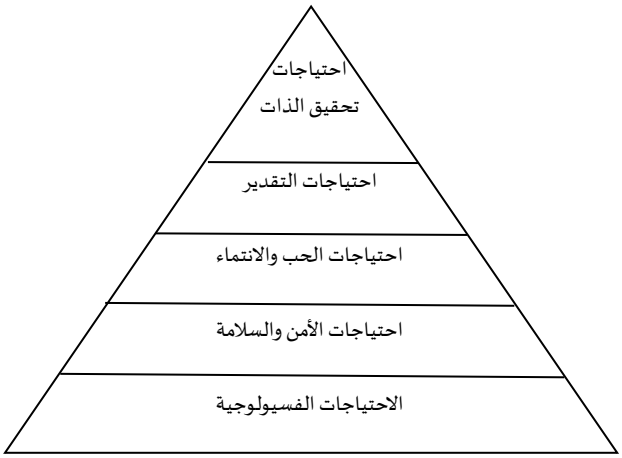

(هرم ماسلو للاحتياجات الإنسانية)

ويعد موضوع الانتماء قضية مركبة ومعقدة وبالقياس الى ما تتضمنه من تداخلات وتفاعلات مع مفاهيم مجاورة ومحايثة لها مثل المواطنة والهوية الوطنية والولاء – وبذلك قد تكون فكرة الانتماء بأبعادها وتشظياتها وتمظهراتها فكرة غير مستقرة، تتداخل فيها ومن خلالها عوامل عديدة، اقتصادية واجتماعية وسياسية، بل وحتى وجدانية (روحية) تتطلب إشباع الحاجات الأساسية للمنتمي لضمان قوة وصدق انتمائه والذي قد يفضي في ما بعد الى الوصول الى مرحلة الولاء وبمستويات ودرجات مختلفة قد تصل الى الولاء التام والمطلق، إن الانتماء بوصفه مفهوماً اجتماعياً "يمثل علاقة الفرد بالمجتمع أو بالجماعة الاجتماعية، وبالتالي فأنه يؤكد حضور مجموعة متكاملة من الأفكار والقيم والأعراف والتقاليد التي تتغلغل في أعماق الفرد فيحيا بها وتحيا به حتى تتحول الى وجود غير محسوس كأنه الهواء يتنفسه ولا يراه" (Al-Mashat, 1995, p. 17).

وبذلك فأن مفهوم الانتماء يكون متداخلاً بالضرورة مع مفهوم الهوية وهو يمثل أيضاً "صورة الوضعية التي يأخذها الانسان إزاء جماعة معينة أو فلسفة أو عقيدة معينة، وكذلك يأخذ صورة شبكة من المشاعر والأحاسيس التي تربط الفرد بالمجتمع، وهذا بدوره يؤسس لمجموعة من العلاقات الاجتماعية التي تتجاوز حدود المشاعر الى الفعاليات التي يتبادلها الفرد مع موضوع انتمائه" (Watfa, 2002, p. 97). ان الانتماء الى الجماعة أو الجهة أو المكان لا يعني بالضرورة إلغاء الفرد وخصوصيته وصهره كاملاً في المجموع ذلك إن "حالة الانتماء تعبر عن حالة شعورية لدى الفرد لتحقيق ذاته في جماعة، يشعر بوجوده ضمنها، بحيث تحقق له المكانة والأمن والارتباط بنسب معينة، وتحفظ له إرثه وتاريخه" (Shalghin, 2015, p. 36)..

وبذلك تتاح للفرد (المواطن المنتمي) فرصة تحقيق ذاته وكينونته والمساهمة أيضاً في المحافظة على الكينونة الجمعية (الهوية الجماعية) أو (الهوية الوطنية) رغم ذلك فأن الانتماء وتعدد دوائره ومرجعياته قد يسبب تشويشاً في تحديد مفهوم (الهوية) وتشكيل صورة واضحة ومحددة لها. وتمثل مشكلة الهوية والانتماء أزمة حقيقية لدى الانسان المعاصر في العالم ولاسيما لدى الشعوب الشرقية والعربية في ظل التقلبات والاحتدامات السياسية والاقتصادية وتداعياتها على الجوانب الاجتماعية والثقافية. ويأخذ الانتماء أبعاداً مختلفة ومتشعبة. فثمة انتماء سياسي أي انتماء الى وطن وحزب أو مؤسسة ذات طابع سياسي أو تجمع

سياسي أو اتجاه سياسي في مجال عقائدي أيديولوجي.. ولكن ورغم المفهوم السياسي الغالب لـ(الانتماء) فأن له أبعاداً وجذوراً وسياقات فكرية واقتصادية وسوسيولوجية. يمثل الانتماء بالنسبة للإنسان ومنذ بدء الخليقة حاجة اجتماعية ونفسية انقاد لها وسعى بكل قواه وجهوده لتحقيقها وتأكيدها وإشباعها، فالانتماء وفق ما يرى (حسين كامل بهاء الدين) "ضرورة بقاء وهو قيمة، ومتى تحلل الانسان من قيمه تخلى عن كثير من دعائم انسانيته، والتحلل من الانتماء سلسلة متى بدأت تداعت وتلاحقت تأثيراتها ومضاعفاتها، ونهايتها واحدة.. ان يخسر الانسان نفسه" (Baha El-Din, 2000, p. 172).

ويتميز بالخصائص الآتية:

- يعد شعوراً ثابتاً بمعنى ان انتماء الانسان لشيء ما يكون مباشراً وكاملاً وتاماً حتى يتحقق مفهوم الانتماء بشكل صحيح.
- يُعد عاملاً من عوامل المجتمع – فعندما ينتمي الانسان لمجتمعه يؤدي ذلك الى تشجيعه للمحافظة عليه والحرص على نموه، وازدهاره بشكل دائم.
- يقلل من الظواهر السلبية وانتشارها.
- يساعد على تعزيز الروابط الاجتماعية وفي زيادة التعاطف ونشر المبادئ الأخلاقية مثل الكرم والايثار وحسن الجوار وغيرها. (Baha El-Din, 2000, p. 180).

وتكمن أهمية الانتماء في التأثيرات الممكنة له على حياة الانسان لاسيما محيطه الاجتماعي بدوائره المتعددة التي تبدأ بالأسرة والمدرسة لتتسع الى مديات مكانية أوسع تشمل المدينة والوطن.

ويمكن أن تتحدد تلك الأهمية في ما يأتي:

1. الالتزام: ذلك إن الانتماء يعلم الانسان الالتزام والتفكير بأهمية أن تكون جزءاً من المنظومة والالتزام بمبادئها وقوانينها وذلك مظهر من مظاهر التقدير والإخلاص للمنظومة.
2. الصداقة: إن إنشاء الصداقة والمحافظة على ديمومتها يتطلب مستوىً معيناً من الالتزام والولاء كي تنجح.
3. العمل بروح الفريق الواحد: إضافة الى تلك المهارات التي يغرسها الانتماء سوف يعلمك أن تكون قائداً جيداً وأن تحترم الآخرين.
4. القدرة على التأثير في الآخرين: ويكون ذلك من خلال احترامهم لك وشعورهم بأنهم مرغوب بهم (Mustafa, 2013, p. 28).

ويمكن الكشف عن عناصر مفهوم الانتماء من خلال ملاحظة بعض المؤثرات التي يمكن تلمسها والتأكد من ضمان وجودها الذي يضمن بدوره ضمان تحقق فكرة الانتماء.

1. ثقافة الجماعة: فالفردانية هي ألد أعداء الانتماء الصغير والكبير.
2. الرؤية الحضارية: فالرؤى المبتسرة والجزئية لا تضع انتماءً حقيقياً، وإن أعمت ارتباطاً ما.
3. الثقة في الوطن.
4. الأمل الفسيح في مستقبل الوطن والأمة.
5. الانتماء بالعمل، فالقعود عن أداء الواجب لاسيما ذات البعد العام إنما هو امارة الاغتراب أو الخيانة.
6. المشاركة العامة.
7. العمل التطوعي والتنموي.
8. التماسك الأسري والاجتماعي.
9. ثقافة المجال العام.
10. التضامن عبر الأقطار نحو الأمة والانسان.
11. مقارعة الفساد والاستبداد (Mustafa, 2013, p. 9).

وبذلك فأن الانتماء بوصفه شعوراً وهوية وحالة اجتماعية ونفسية وسياسية يتطلب أرضاً خصبة وتوافر العديد من الشروط الذاتية الخاصة المرتبطة بوعي المنتمي وثقافته واتجاهاته ووعيه المشكّل، فضلاً عن الشروط العامة المرتبطة ببيئة المنتمي وعناصرها الاجتماعية والثقافية المكونة لها ومدى التفاعل بين هذه الشروط والمقومات. ويبقى العامل السياسي المرتبط بالمؤسسة والطبقات السياسية الحاكمة هي العامل الحاسم في تشكل مبدأ الانتماء وثباته بما يسمح بتأكيده عبر مبدأ المواطنة واقترانه بمبدأ الولاء لهذا الانتماء وللهوية الوطنية.

وقد يفقد الفرد شعوره بالانتماء ويتخلى عنه تحت ضغط عوامل نفسية واجتماعية واقتصادية وسياسية فـ"عدم الانتماء عند الفرد هي حالة يتعرض فيها الفرد الى مشكلات نفسية أو اجتماعية، ناتجة عن عدم قدرته على التكيف مع واقع الآخرين، وقد تتحول الى حالة التمركز حول النفس وتشكل ما يسمى بالوحدة النفسية (Loneliness)، وقد تكون تعبيراً عن علاقة بالبيئة الاجتماعية التي لا يشعر الفرد بانتمائه اليها ويشكل ما يسمى بـ(الاغتراب Alienation)" (Malkawi, 2018, p. 9). ويرتبط عدم الانتماء غالباً بالاختيار والقصدية لاسيما في الدوائر الاجتماعية والسياسية والمهنية بل والوطنية.. فثمة من لا يشعر بالانتماء لأسرته بسبب خلافات عميقة وثمة من يتمرد أو أخ يتقاطع مع من ينتسب اليه وثمة من يعلن تغير انتمائه لأسرة أو عشيرة أو قبيلة. وحين يقوم فرد ما أو جماعة ما بسلوكيات وأفعال ترتبط بفساد مالي أو سياسي أو اقتصادي أو حتى إداري في مؤسسات حكومية فأن هذا سيدخل حتماً في خانة (عدم الانتماء) للمجتمع وللوطن لأنه بذلك سيكون قد خان فكرة الانتماء المرتبطة بالولاء. "ولما كان الانتماء الى المجتمع يعني إعطاء الولاء له والإسهام في حمايته وتقويته، فأن الوقوف في صف أعداء المجتمع، ومشاركة هؤلاء الأعداء في جهودهم لمحاربة المجتمع أو إضعافه أو إفشال مشاريعه، هو تعبير عن عدم الولاء للمجتمع أو الانتماء اليه" (Malkawi, 2018, p. 11). وإن "الانتماءات لا تتكافأ من حيث الاختيار والاضطرار، فبعض الانتماءات تولد مع الانسان ولا خيار له في استمرارها، كالانتماء العائلي والوطني واللغوي والعرقي والإقليمي، وبعضها يكون للمرء خيار في استمراره أو عدمه كالدين أو المذهب، وبعضها يتخيره الانسان بعد تمييزه واكتمال وعيه كالتوجه السياسي والايديولوجي وما إليه" (Maher, 2012, p. 9). وقد طرح بعض الباحثين فكرة التحاضن في دوائر الانتماء والتي تعني "ان هذه الدوائر يحتوي بعضها ويحميه ويدفع عنه، يقويّه ويتقوّى به، انها تعيش معاً، فحياة الانسان حياة واحدة تتعايش فيها دوائر انتمائه بطريقة رأسيه، كما تتعايش فئات المجتمع بطريقة أفقية، وإذا ما أخذنا الدوائر المتحاضنة الثلاث (الدينية والقومية والوطنية) معاً فأن ذلك لابد أن يحقق معنى الانتماء للوطن بوصفه الدائرة التي تحتضنها الدوائر الأخرى" (Malkawi, 2018, p. 41).

ولذا فسيكون من الصعوبة بمكان أن تتحقق الهوية وأن يتم تأكيد وإشباع فكرة الانتماء الوطني الفرعية وتماهيها داخل دائرة الانتماء الكبرى الجامعة وهي (الانتماء للوطن). ان الواقع الثقافي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي المضطرب الذي يعيشه الفرد ولاسيما من جيل الشباب الذي بات يعاني من حالات الاغتراب النفسي والاجتماعي، قد ألقى بظلاله على مدى قوة وثبات الانتماء ليفضي بنا الى تهديد هذا الانتماء واهتزازه نتيجة ضعفه وهشاشته بسبب عوامل عديدة نذكر منها:

"1- التفكك الأسري وتفسخ علاقات المجتمع وجماعاته الفرعية.

2- برودة حس الوطنية والارتباط الوطني.

3- وصول الشعور بالوطن أحياناً الى حال من النفور والكراهية.

4- إثارة الهواجس حول الانتماء الى الدوائر الدينية.

5- الخلط بين أنظمة الحكم والأوطان وعدم القدرة على الفصل بين السياسات والهوية.

6- قياس الانتماء والهوية والشعور بالذات بالمردود المادي والاقتصادي البحت.

7- عدم القدرة على ترجمة الانتماء ليفضي الى مشاركة فعالة وتنمية وبناء.

8- الشعور بأن التغييرات العالمية والوطنية تمضي باتجاه مزيد من الانتماء، وعدم القدرة على التفاعل الإيجابي معها من منطلق الانتماءات الأصيلة.

9- التحولات الثقافية في اللغة المتداولة، والتعليم والاعلام والفنون والآداب، اتجاهاتها الى التخفف من أعباء الانتماء الى الوطن أو الأمة، لصالح اللامسؤولية واللاارتباط.

10- انفراط الخيط الناظم لمعنى الانتماء والهوية وتسميم التراتب بينها (Maher, 2012, p. 13).

ولتفسير هذا التشويش والضعف الذي أصاب عنصر الانتماء بدوائره المتعددة عزا الباحثون والدارسون المر الى العديد من الجوانب "ونال الجانب السياسي النصيب الأكبر من التسببات الى التخلف الحضاري العام، بما يشتمل عليه من تخلف اقتصادي، واستبداد سياسي في الداخل، وتبعية للخارج، وثقافات دخيلة مضيعة أضعفت مناعة الشعوب" (Maher, 2012, p. 14).

أنواع الانتماءات:

يجد الانسان نفسه ومنذ ولادته وسط انتماءات متعددة ومتداخلة تفرض عليه اجتماعياً لتضاف اليها في ما بعد انتماءات فرعية أخرى قد يختارها هو بنفسه أو تُفرض عليه أيضاً في سياق حياته المهنية او الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية. وعلى هذا الأساس "فأن تعددية الانتماء وتناقضاته تؤدي الى حالة من الانشطار في الهوية الاجتماعية والى حالة من التمزق الوجداني عن الانسان العربي الذي تتخطفه مشاعر الانتماء لجماعات متعارضة ومتنافرة على مختلف المستويات والاتجاهات" (Rashid, 2015, p. 109).

إن "الإنسان لا يكون فرداً أبداً، إن لحظة ميلاده هي ذاتها لحظة انتمائه الى جماعة وهي الأسرة المحيطة به، ثم ما تنسب اليه الأسرة من جماعات إقليمية جغرافية ومهنية وحرفية وتعليمية، ثقافية وسياسية. وهو يشب في إطار هذه الدوائر المترابطة لأن ذويه ينتمون اليها جميعاً، ويتشكل وعيهم ويتطور من خلالها" (Al-Bishri, 1999, p. 22). ويمكن القول إن دوائر الانتماء تتشكل في الغالب وفقاً لعدد من المعايير أو التصنيفات التي تتكرر في جميع المجتمعات.

- ثمة تصنيف أساسه علاقة النسب، ومنه ظهرت الأسرة وظهرت القبيلة والعشيرة وغيرها من التكوينات البشرية التي تربط بينها علاقة القرابة أو العِرق.
- ثمة تصنيف أساسه نوع العمل، ومنه ظهرت تجمعات الحِرف والمهن المختلفة قديمها وحديثها، فقديمها مثل نقابة الحرفيين، وحديثها مثل نقابات العمال واتحادات الفلاحين والنقابات المهنية كالفنانين والصحفيين.
- ثمة تصنيف أساسه اللسان، سواء ما تحدد وفقاً لاختلاف اللغات أو ما تحدد وفقاً لاختلاف اللهجات، ومنه ظهرت التشكلات القومية التي تتميز بتنوع اللغات.
- ثمة تصنيف أساسه نوع التعليم، وهو قد يتصل بتنوع المهن وما تستلزمه من تنوع دراسات.
- ثمة تصنيف أساسه أنواع أعمال معينة ذات ثقافات ونظم خاصة، مثل الجيش ضباطاً وجنوداً، والقضاة، وأعضاء هيئات التدريس بالجامعات.
- ثمة تصنيف أساسه الإقليم، ومنه ظهرت الوحدات الصغيرة مثل القرى والأحياء والنواحي السكنية، أو الوحدات الكبيرة مثل الأقطار والأقاليم.
- ثمة تصنيف أساسه الدين، ومنه ظهرت جماعة الأديان والمذاهب والملل والطرق والطوائف المختلفة: مسلمون مسيحيون، سنة وشيعة، طرق صوفية" (Al-Bishri, 1999, p. 23).

لقد عزز الباحثون والدارسون فكرة تصنيف الانتماء الى وحدات أطلقوا عليها تسمية الدوائر تتحدد وفقاً لمعيار التصنيف الذي تفرز به الظواهر فثمة دائرة الانتماء السياسي ودائرة الانتماء القبلي (العشائري) والتي تسبقها بالضرورة دائرة ضيقة (دائرة الانتماء الأسري) الى جانب دوائر الانتماء الديني والمذهبي والمهني والتي قد تلتقي او تتقاطع مع دائرة الانتماء الوطني.

ويصنف (البشري) دوائر الانتماء الى نوعين متميزين هما:

- نوع يشمل الفرد المشمول إرادة في اندراجه في هذا الانتماء مثل دائرة اللغة أو الدين أو النسب، وكذلك دوائر العمل والمهن ونوع التعليم (Al-Bishri, 1999, p. 25).
- النوع الثاني هو هذا الاندراج في انتماء قصده الفرد في ذاته ودخل فيه بموجب سعيه للاندراج فيه والانتماء إليه، وذلك مثلما نلحظ في انشاء الجمعيات والأحزاب وغيرها من التكوينات الاجتماعية (Jassim, 2009, p. 202).

ويرتبط مفهوم الانتماء بمفهوم (الوطنية) فهما متداخلان يغذيان بعضهما. فالوطنية هو انتماء إرادي صادق، وقد خلص عالم الانثروبولوجيا (كليفورد جيرتز) الى أن الانتماء الى هوية بعينها، هو قائم على إدراك لبعدين، بعد أصلي أو طبيعي متعلق بالجزء المعنوي لدى الفرد، وبعد آخر يشبع مصلحته بشكل براغماتي. فبخلاف رابط الهوية الأساسي وفق كليفورد "كرابط موروث وحصري معبر عن تشارك أفراد المجتمع، رابط الدم أو رابط العِرق أو/ والأرض أو/ والدين أو/ والعادات أو/ والتقاليد، فهناك الرابط الآلي حيث يكون الأفراد وانتماؤهم للمجتمعات التي تفيدهم أو تحقق لهم المكاسب العملية، وهي مكاسب تكون في الغالب اقتصادية أو سياسية" (Jassim, 2009, p. 202)، إن الهوية الوطنية هي حاصل التفاعل بين الانتماءات المختلفة والمتعددة والتي

تنتج عنها مميزات خاصة بكل شعب يطلق عليه الهوية الوطنية للشعب. "غير إن الأمر ليس بهذه البساطة، ذلك أن الانتماءات لا تسير بالتوازي والترتيب، وإنما قد تتعارض في ما بينها، فالانتماء القبلي مثلاً يتناسب عكسياً مع مفهوم الانتماء الوطني، وبالتالي فأن قوة الأول لدى أفراد المجتمع قد تؤدي الى ضعف الإحساس بالولاء للوطن ومما يؤدي الى تمزيقه وانتهاء الدولة" (Rashid, 2015, p. 29).

المواطنة والانتماء:

يرتكز مفهوم الانتماء الى حدٍ كبير على مبدأ المواطنة القائم على تحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين أفراد المجتمع الذين يحملون هوية وطنية ما. والمواطنة هنا ليست حسب صفة لمن يحمل جنسية قطر أو بلد ما بل هي "مجموعة من القواسم الثقافية والاجتماعية التي تجمع بين أفراد هذا المجتمع، وهي فوق هذا وذاك، تساوي أفراد المجتمع في الحقوق والواجبات والتمتع المتساوي في المنافع والمصالح وفي الثروة القومية، ومشاركتهم النشيطة في الحياة السياسية، التي هي حق لكل الأفراد" (Al-Najjar, 2008, p. 36).

ويرى الجابري إن المواطنة يجب أن "تقوم على توازن دقيق بين الحقوق والواجبات في علاقة الفرد بالدولة، فالحقوق والامتيازات تؤكد صلة الانتماء وتعزز من عمق العلاقة بين الفرد والدولة بوصف الأخيرة عمقاً طبيعياً يوفر له ما لا يمكنه الحصول عليه في أي بلد آخر، أما الواجبات فتمثل العمود الفقري لدى الفرد العضوي داخل المجتمع من خلال لعب أدوار معينة وأدائه لوظائف محددة تتلاءم وطبيعة تأهيله العلمي والنفسي والاجتماعي ليمارس دوره الفاعل حيال المجتمع والدولة" (Al-Jabri, 1997, p. 12).

وفي ما يتعلق بطبيعة العلاقة بين مفهوم المواطنة ومفهوم الانتماء فأن العلاقة هنا تأخذ علاقة عضوية تنطلق من أن "كل انتماء لابد له من مظلة مواطنة، وليست كل مواطنة بالضرورة تحمل معنى الانتماء، فالمواطنة هي المساواة بين المختلفين رجل وامرأة، مسلم ومسيحي، غني وفقير، فالجميع أمام القانون متساوون في الحقوق السياسية فلا يضيّع عليك حق بسبب الاختلاف" (Mustafa, 2013, p. 51). وتأسيساً على ما تقدم فان الانتماء (حالة) سواء كانت مفروضة أم مختارة ويكون الولاء تتويج له عبر موقف واعي ومسؤول. أما الهوية فهي وجود وكينونة تقوم على أساسها الدول والكيانات. ويمكن بذلك، عدّ المواطنة وحدة إنتماء، لتكون الوطنية بدورها وحدة قياس في الدولة الوطنية الحديثة.

حكاية سلوان الفنان:

مسرحية (حكاية سلوان الفنان) هي إحدى نصوص الكاتب والمخرج حسين علي هارف الحاصل على درجة الدكتوراه في الأدب والنقد المسرحي ولقب الأستاذية (بروفيسور) وهو "الفنان والأكاديمي الخبير بالطفل والطفولة التي اجتمعت في شخصه مواهب ومهارات عديدة (كاتباً وممثلاً ومخرجاً وناقداً) إذ تمتد مسيرته الإبداعية لأكثر من خمسة وأربعين عاماً تنوعت إنجازاته الفنية والأدبية خلالها وأثبت جدارة عالية فيها بحصوله على جوائز وتكريمات في المحافل الوطنية والعربية والدولية". ومن بين عشرات الجوائز التي تحصل عليها كانت الحصة الأكبر لجائزة (أفضل مؤلف) و(أفضل نص) سواء في المسابقات المسرحية أو المهرجانات التي شارك فيها مؤلفاً ومخرجاً في العديد من مسرحيات الأطفال ومنها (مسرحية حكاية سلوان الفنان) التي تم نشرها في 2015 ضمن مجموعة نصوص مسرحية صدرت عن دار ومكتبة عدنان ثم أعيد نشرها بشكل مستقل في كتاب (مصوّر) بعنوان (سلوان الفنان) صدر عن دار منشورات الحسيني الصغير في 2023. وقد تم تقديم هذه المسرحية في أكثر من مرة كان آخرها على مسرح الرشيد ضمن مهرجان شهاب الدولي لفن الحكواتي في 2024 وكانت من تمثيل وإخراج الفنان حسين علي هارف نفسه. تتناول مسرحية (حكاية سلوان الفنان) حكاية يرويها للأطفال حكواتي من خلال محاورته لفتى يافع موهوب وشاطر ويمتلك مهارات فنية وشخصية متعددة.

كان يا ما كان
كان فتىً يدعى سلوان
ولسلوان مواهب عدّه
عزفٌ تمثيلٌ ألوان

هو محبوب بين رفاقه

ولذا أسموه الفنانْ

واليكم قصة سلوان.

وتتكون المسرحية من ثمانية مشاهد نكتشف فيها ومن خلال التحاور بين الحكواتي وسلوان الفنان مهارات إبداعية ففي كل مشهد نتعرف على جانب مهاري معين لسلوان ومن خلال ذلك سنتعرف على بعض المعلومات عن مهارة فنية ما فضلاً عن بث بعض الرسائل التربوية والوطنية على لسان سلوان الذي سيكشف لنا عن التزامه بالقيم التربوية والاجتماعية والوطنية التي نهلها من أسرته ومدرسته وأصدقائه وبدوره سيكون للأطفال خير ناصح وموجه ومعزز للقيم والسلوكيات الإيجابية ليكون مثالاً يحتذى به.

وتتوزع المسرحية على ثمانية مشاهد هي:

1- سلوان الرسام 2- سلوان المسرحي 3- سلوان العازف

4- سلوان النحات 5- سلوان المنشد 6- سلوان القارئ

7- سلوان صديق للبيئة 8- سلوان الخطاط

المؤشرات التي أسفرعنها الإطار النظري:

1. الانتماء هو انتساب سواء كان مفروضاً بالفطرة أو اختيارياً وفق ميول أو رغبات، واتجاهات فكرية أو اجتماعية أو سياسية.
2. الانتماء حاجة ورغبة الفرد في إنشاء علاقات وجدانية مع الآخرين بعامة، ومع الأفراد والمجموعات الهامة في حياته بخاصة.
3. مفهوم الانتماء يتداخل بالضرورة مع مفهوم الهوية ويحاول أن يجيب عن سؤال الهوية الجوهري بـ(من نحن)؟
4. الانتماء حالة تعبر عن حالة شعورية لدى الفرد لتحقيق ذاته في جماعة، يشعر بوجوده ضمنها بحيث تحقق له المكانة والأمن والارتباط بنسب معينة، وتحفظ له إرثه وتاريخه.
5. عدم الانتماء حالة يتعرض فيها الفرد الى مشكلات نفسية أو اجتماعية ناتجة عن عدم قدرته على التكيف مع واقع الآخرين ويرتبط غالباً بالاختيار والقصدية لاسيما في الدوائر الاجتماعية والسياسية والمهنية بل والوطنية.
6. بعض الانتماءات تولد مع الانسان ولا خيار له في استمرارها (الانتماء العائلي والوطني واللغوي والعرقي) وبعضها يكون للمرء خيار في استمراره أو عدمه (الدين، المذهب) وبعضها يتخيره بعد تمييزه واكتمال وعيه كالتوجه السياسي والايديولوجي والثقافي.
7. تم تصنيف الانتماء الى دوائر (دائرة الانتماء الوطني/ دائرة الانتماء القبلي (العشائري)/ دائرة الانتماء الأسري/ دائرة الانتماء الديني/ دائرة الانتماء المهني/ دائرة الانتماء الثقافي).
8. يرتبط مفهوم الانتماء بمفهوم الوطنية فهما متداخلان يغذيان بعضهما. فالوطنية هي انتماء إرادي صادق.
9. يرتكز مفهوم الانتماء الى حد كبير على مبدأ المواطنة القائم على تحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين أفراد المجتمع الذين يحملون هوية وطنية ما.
10. الانتماء القبلي يتناسب عكسياً مع الانتماء الوطني وبالتالي فأن قوة الأول لدى أفراد المجتمع قد تؤدي الى ضعف الإحساس بالولاء للوطن وضعف الانتماء الوطني.
11. يرتبط مسرح الطفل بحاجات الطفل النفسية ليتخذ من إشباعها أحد أهدافه الرئيسة ومن أهمها الحاجة الى الانتماء والشعور بالانتماء.
12. من غايات وفوائد مسرح الطفل تعزيز الشعور بالمواطنة وتعزيز الشعور بالانتماء الوطني وتغليبه على الانتماءات الفرعية الأخرى.

اجراءات البحث

منهج البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الكمي (أسلوب تحليل المحتوى) في تصميم إجراءات بحثها، لأنه الأسلوب المنهجي الملائم والمناسب لخدمة أغراض البحث الحالي.

مجتمع البحث: اتخذت الباحثة من نص مسرحية الأطفال (حكاية الفنان سلوان) للكاتب حسين علي هارف مجتمعاً وعينةً بوصفها دراسة حالة نموذجية لنص مسرحي اعتمد موضوعة الانتماء وأنواعه بتمثلات ضمّنها في حواراته المسرحية على لسان

بطل المسرحية (سلوان الفنان) وشخصية الحكواتي الذي يحاوره. وقد حاول الكاتب حسين علي هارف في هذا النص أن يُضمّن نصه تمثلات متعددة للانتماء الوطني والاجتماعي والثقافي والديني.

وعليه تكون مسرحية (حكاية سلوان الفنان) مجتمعاً وعينةً.

اسم المسرحية	المؤلف	جهة الإصدار	سنة الإصدار
حكاية سلوان الفنان	حسين علي هارف	دار الحسيني الصغير	2023

أداة البحث: قامت الباحثة بتصميم أداة بحثها (استمارة تحليل النص المسرحي وتمثلاته). وقد اعتمدت الباحثة في تصميم أداة التحليل على المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري والاطلاع على الأدبيات والدراسات المتعلقة ببحثه فضلاً عن الخبرة الفنية الشخصية للباحثة كونها مديرة لمعهد الفنون الجميلة في بغداد/ الكرخ (المحمودية).

الصدق: وللتعرف على مدى صلاحية الأداة والتحقق من صدقها الظاهري تم عرضها على بعض الخبراء* من ذوي الاختصاص والخبرة الذين قاموا بفحص الأداة وتقدير مدى صلاحيتها.

وفي ضوء ملاحظات الخبراء تم ترتيب فقرات الاستمارة على وفق محاور التحليل بعد حذف الفقرات غير الصالحة وإعادة صياغة بعض الفقرات التي كانت بحاجة الى تعديل. وعليه أصبحت الاستمارة جاهزة للتطبيق في صيغتها النهائية والمتضمنة (25) فقرة وزعت على محاور التحليل وكالآتي:

1- الانتماء الوطني بواقع (10) فقرات.
2- الانتماء الديني بواقع (5) فقرات.
3- الانتماء الاجتماعي بواقع (5) فقرات.
4- الانتماء الثقافي بواقع (5) فقرات.

استمارة تحليل عينة البحث (أداة التحليل)

ت	الانتماءات	التمثلات	تظهر	تظهر الى حدٍ ما	لا تظهر
أولاً	الانتماء الوطني	1- الاعتزاز بالانتماء الوطني			
		2- الدعوة الى الوحدة الوطنية			
		3- احترام راية الوطن والنشيد الوطني			
		4- الاعتزاز بتاريخ الوطن وحضارته			
		5- الدعوة الى التمتع بالحقوق والالتزام بالواجبات			
		6- التحلي بالنزاهة			
		7- المحافظة على البيئة والممتلكات العامة			
		8- احترام الأنظمة والقوانين.			
		9- الاحتفال بالأعياد والمناسبات الوطنية.			
		10- عدم تغليب الانتماءات الفرعية الأخرى على الانتماء الوطني.			
ثانياً	الانتماء الديني	1- التمسك بأركان الدين وشعائره.			
		2- الاستشهاد بالنصوص الدينية.			
		3- الاحتفال بالأعياد والمناسبات الدينية			
ثالثاً	الانتماء الاجتماعي	1- الاهتمام بشؤون الأسرة والعلاقات الأسرية.			
		2- احترام الأب والأم وطاعتهما.			
		3- الاعتزاز بمبدأ الصداقة كضرورة اجتماعية.			
		4- مساعدة الصديق وتبادل النصح والإرشاد معه.			
		5- الإشارة الى الانتماء القبلي والعشائري والتفاخر به.			
رابعاً	الانتماء الثقافي	1- التأكيد على اللغة وسلامتها وفنونها.			
		2- استحضار الموروث من التراث اللغوي والأدبي.			
		3- الاستشهاد بالأمثال الشعبية والحكم.			

* الخبراء [أ.د.ماجد نافع الكناني (تربية فنية)/ أ.د.جبار خماط حسن (أدب ونقد مسرحي)/ أ.د.حيدر كريم سكر (علوم تربوية ونفسية)/ أ.د. سناء عيسى (علم نفس اجتماعي)/ أ.د. مجيد كامل حمزة (علوم سياسية)/ أ.د.خالد حنتوش (علم اجتماع)].

		4- الاعتزاز بالأماكن والشخصيات التاريخية الأثرية لحضارات الوطن.			
		5- الاعتزاز بالزي الوطني المتوارث.			

الوسائل الإحصائية: استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية.

1- النسبة المئوية.
2- معادلة (هولستي).
3- الوسط الحسابي).
4- الوزن المئوي.

عرض ومناقشة نتائج استمارة تحليل مسرحية (حكاية سلوان الفنان).

اولا : الأنتماء الوطني

جدول رقم (1)

الأنتماءات	التمثلات	تظهر بدرجة كبيرة	النسبة المئوية	تظهر بدرجة متوسطة	النسبة المئوية	تظهر بدرجة ضعيفة	النسبة المئوية
الأنتماء الوطني	1- الأعتزاز بالأنتماء الوطني	8	%100	-	صفر%		صفر%
	2- الدعوة الى الوحدة الوطنية	5	%62,5	3	%37,5	-	صفر%
	3- احترام راية الوطن والنشيد الوطني	1	%12,5	-	صفر%	7	%87,5
	4- الأعتزاز بتاريخ الوطن وحضارته	5	%62,5	1	%12,5	2	%25
	5- الدعوة الى التمتع بالحقوق والالتزام بالواجبات	7	%87,5	-	صفر%	1	12,5
	6- التحلي بالنزاهة	3	%37,5	3	%37,5	2	%25
	7-الدعوة الى التمتع بالحقوق والالتزام بالوجبات	3	%37,5	-	صفر%	1	%12,5
	8-احترام الانظمة والقوانين	2	%25	-	صفر%	6	%75
	9-الاحتفال بالأعياد والمناسبات الوطنية	1	%12,5	-	صفر%	6	%75,5
	10-عدم تغليب الانتماءات الفرعية الاخرى على الانتماء الوطني	3	%37,5	2	%25	3	%37,5

النتائج : تلاحظ الباحثة من خلال الجدول اعلاه ان مجال الأنتماء الوطني قد حصلت فقراته التالية

1. الاعتزاز بالأنتماء الوطني
2. الدعوة الى التمتع بالحقوق والالتزام بالواجبات
3. على اعلى نسبة مئوية وهذا يدلل على ان الفقرات (1,5) متواجدة ومتمثلة في نصوص المسرحية وتأتي من اهتمام الكتاب باهمية غرس روح الانتماء الى الوطن والاعتزاز به لما له من دور كبير في بناء الهوية الوطنية .
4. اما الفقرات (3,8,9)
5. احترام راية الوطن والنشيد الوطني
6. احترام الأنظمة والقوانين
7. الاحتفال بالاعياد والمناسبات الوطنية

فقد حصلت على ادنى حد اذ كانت النسب المئوية لظهورها قليلة ليس لها نصيب في الحضور بالنص المسرحية موضوع البحث

ثانيا : الأنتماء الديني

جدول رقم (2)

الانتماءات	التمثلات	تظهر بدرجة كبيرة	النسبة المئوية	تظهر بدرجة متوسطة	النسبة المئوية	تظهر بدرجة ضعيفة	النسبة المئوية
الانتماء الديني	1-التمسك بأركان الدين وشعائر	2	%25	1	%12,5	4	%50
	2- الأستشهاد بالنصوص الدينية	4	%50	-	صفر%	3	%37,5
	3-الأحتفال بالأعياد والمناسبات الدينية	2	%25	-	صفر%	5	%62,5

النتائج :

1. في مجال الأنتماء الديني ترى الباحثة ومن خلال الجدول (2) ان الفقرة(2) المتمثلة ب
2. الاستشهاد بالنصوص الدينية . حصلت على اعلى نسبة مئوية وهذا يدلل على انها كانت متمثلة بالنصوص المسرحية فلتمسك بالموروث الديني يعد من سمات مجتمعنا المسلم والحفاظ على هذه القيم مسؤولية تقع على عاتق الجميع عموما والتربويين بشكل خاص ومن بينهم الكتاب لما لها من اهمية في بناء مجتمع صالح يتمتع بقيم وطنية عليا
3. اما فقرة(3) المتمثلة بالأحتفال بالأعياد والمناسبات الدينية فقد حصلت على اقل نسبة مئوية ولا غرابة كون النصوص المسرحية لا تعيرها اهمية كبيرة .

ثالثا : الأنتماء الأجتماعي

جدول رقم (3)

الانتماءات	التمثلات	تظهر بدرجة كبيرة	النسبة المئوية	تظهر بدرجة متوسطة	النسبة المئوية	تظهر بدرجة ضعيفة	النسبة المئوية
الانتماء الأجتماعي	1-الاهتمام بشؤون الأسرة والعلاقات الأسرية	2	%25	-	صفر%	5	%62,5
	2-احترام الأب والأم وطاعتهما	2	%25	-	صفر%	5	%62,5
	3-الأعتزاز بمبدأ الصداقة كضرورة اجتماعية	4	%50	-	صفر%	4	%50
	4- مساعدة الصديق وتبادل النصح والارشاد معه	4	%50	1	%12,5	3	%37,5
	5- الأشارة الى الأنتماء القبلي والعشائري والتفاخر به.	-	صفر%	-	صفر%	7	%87,5

النتائج : **يتبين للباحثة من خلال الجدول اعلاه في مجال الانتماء الاجتماعي ان الفقرات (3,4)**

1. الأعتزاز بمبدا الصداقة كضرورة اجتماعية
2. مساعدة الصديق وتبادل النصح والرشاد معه
3. قد حصلت على نسبة مئوية جيدة في النص المسرحي من منطلق اهتمام المجتمع بهكذا قيم وسمو الروابط الانسانية لديه واحترام العلاقات الاجتماعية وادامتها.

اما الفقرة (1,2)

1. الأهتمام بشؤون الأسرة والعلاقات الأسرية
2. احترام الاب والام وطاعتهما

فقد حصلت على نسب مئوية قليلة وذلك لأنها ليست موضع تسليط الضوء عليها فهي ليست الهدف الرئيسي في النص المسرحي .

رابعا: الأنتماء الثقافي

جدول رقم (4)

الأنتماءات	التمثلات	تظهر بدرجة كبيرة	النسبة المئوية	تظهر بدرجة متوسطة	النسبة المئوية	تظهر بدرجة ضعيفة	النسبة المئوية
الأنتماء الثقافي	1- التأكيد على اللغة وسلامتها وفنونها	4	%50		صفر%	4	%50
	2-استحضار الموروث من التراث اللغوي	5	%62,5	-	صفر%	3	%37,5
	3-الأستشهاد بالأنتماء الوطني	4	%50	-	صفر%	4	%50
	4-الأعتزاز بالأماكن والشخصيات التأريخية الأثرية لحضارات الوطن	3	%37,5	-	صفر%	5	%62,5
	5-الأعتزاز بالزي الوطني المتوارث	1	%12,5	-	صفر%	7	%87,5

النتائج :

هنا تلاحظ الباحثة في مجال الأنتماء الثقافي الجدول (4) ان الفقرة الثانية المتمثلة في استحضار الموروث من التراث اللغوي قد حصلت على اعلى نسبة مئوية في النص المسرحي كونها تمثل الارتباط المتين بالماضي الحضاري للمجتمع والتمسك بالقيم الاصيلة للمجتمع , اما الفقرة (5) من الجدول اعلاه فقد حصلت على اقل نسبة مئوية في النص المسرحي دلالة على مواكبة المجتمع للمعاصرة والتأقلم مع الواقع في الظواهر الشائعة ومنها الازياء وارتداء ماهو مناسب كنظرة عامة للمجتمع الذي ينتمي اليه الفرد ويهتم بتقبله له.

الاستنتاجات

1. أكّد الكاتب حسين علي هارف على موضوع (الانتماء الوطني) و (التعبير عن عن الولاء للوطن) مما يدل على وعيه الفكري العالي بأهمية الحاجة إلى تعزيز الشعور بالانتماء الوطني لدى الأطفال من خلال المسرح.
2. برّزَ الكاتب في نصه العمق التأريخي للوطن و ضمّنَه إشارات متعددة الى رموز حضراته و منها (ملحمة گلگامش) و (القيثارة السومرية) و غيرها ، إيمانا منه بضرورة تعميق حالة خلق الشعور بالاعتزاز و الفخر لدى المتلقي الطفل بحضارة و تاريخ بلده .
3. غلّب الكاتب تعزيز الانتماء الوطني بمستوياته المتعددة على الانتماءات الفرعية مما يدل على الشعور العالي بالوطنية و المسؤولية الوطنية من قبل الكاتب و إيمانه بضرورة عدم تغليب الانتماءات الفرعية (القومية و اللغوية و الدينية و السياسية) و إن وُجدت - على الانتماء الوطني الذي يُعد صمام الامان لوحدة الوطن و السلم الاهلي .
4. عمد الكاتب حسين علي هارف إلى إستحضار المأثور من التراث الثقافي اللغوي (الشعري و النثري) فضلا عن الموروث اللغوي الخاص بالخط العربي و اشكاله سعياً منه الى زرع النزعة الثقافية لدى المتلقي (الطفل) و تعميق إرتباطه بلغته و ثقافته و تراثه الثري .
5. دعا الكاتب (هارف)من خلال بطله (سلوان) الى إحترام القانون و النظام العام و المحافظة على البيئة كأحد تمثلات مبدأ (المواطنة) التي تُعد احد اركان تعزيز الانتماء الوطني .
6. أولى الكاتب موضوع (الصداقة) عناية و ضمّنها في احد مشاهد المسرحية كموضوع رئيسي لوعيه بأهمية هذا الموضوع في حياة الطفل كأحد اوجه الانتماء الاجتماعي المرتبطة ببيئة و عالم الطفل (المتلقي) من منطلق ذكي بضرورة مخاطبته انطلاقا من ما يتضمنه محيطه الاجتماعي (البيت / المدرسة / الشارع) .
7. غابت في النص - و بقصدية واعية - الاشارات الى الانتماءات الفرعية من منطلق ان حضورها و تعزيز الاشارة اليها كان من شأنه ان يحد من اهمية الانتماء الوطني و التركيز عليه و يُحدث تشويشاً في وعي الطفل المتلقي .
8. أكّد الكاتب هارف من خلال شخصيتي (سلوان) و (الراوي) على مواضيع و قيم ايجابية و طرحها بطريقة فنية غير مباشرة مثل (الحرية / اهمية القراءة / مفهوم البطولة / حب الوطن / المحافظة على البيئة ، الخ)

التوصيات:

1. تدعو الباحثة كتّاب مسرح الطفل و المسرح المدرسي الى ضرورة كتابة المزيد من النصوص التي تتخذ من فكرة الانتماء الوطني و تمثلاته موضوعا رئيسا لها لتعزيز الشعور الوطني لدى الأطفال .
2. تؤكد الباحثة على ضرورة إيلاء الاهتمام الكافي بالمسرحية الشعرية الموجهة إلى الأطفال كونه الأسلوب الأكثر تاثيرا و جمالية في مخاطبة المتلقي الطفل .
3. تدعو الباحثة أقسام النشاط المدرسي في مديريات التربية الى إنتاج و تقديم هذا النص لما تتضمنه من افكار وطروحات و معالجات فنية متقدمة من شأنها تعزيز الشعور العالي بالانتماء الوطني و التعريف بمقومات وخصائص الفنون الجميلة (الرسم / النحت / الخط / الموسيقى / المسرح) .

Conclusions

1. The writer, Hussein Ali Harf, emphasized the theme of "national belonging" and "expressing loyalty to the homeland," demonstrating his high intellectual awareness of the importance of fostering a sense of national belonging among children through theater.
2. The writer highlighted the historical depth of the homeland in his text and included numerous references to its symbols, including the Epic of Gilgamesh and the Sumerian lyre, among others. This stems from his belief in the necessity of deepening the sense of pride and honor in the child recipient of their country's civilization and history.
3. The writer prioritized strengthening national belonging at its various levels over sub-affiliations, demonstrating the writer's high sense of patriotism and national responsibility, and his belief in the necessity of not allowing sub-affiliations (national, linguistic, religious, or political), even if they exist, to prevail over national belonging, which is the safety valve for national unity and civil peace.
4. Writer Hussein Ali Harf sought to evoke the rich cultural and linguistic heritage (poetry and prose), as well as the linguistic heritage of Arabic calligraphy and its forms, seeking to instill a cultural bent in the recipient (the child) and deepen their connection to their language, culture, and rich heritage.
5. Through his hero, Silwan, the writer (Harf) called for respect for the law and public order and environmental conservation as embodiments of the principle of "citizenship," which is one of the pillars of strengthening national belonging.
6. The writer paid particular attention to the theme of "friendship," including it in one of the play's scenes as a central theme, aware of its importance in the child's life as an aspect of social belonging linked to the child's (the recipient's) environment and world. This stems from an intelligent premise of the need to address the child based on the context of his social environment (home, school, street).
7. The text deliberately omitted references to sub-affiliations, arguing that their presence and the reinforcement of references to them would have limited the importance of national affiliation and the focus on it, creating confusion in the awareness of the child recipient.
8. Through the characters of "Silwan" and "The Narrator," the writer Harv emphasized positive themes and values, presenting them in an indirect, artistic manner, such as (freedom, the importance of reading, the concept of heroism, love of one's homeland, environmental conservation, etc.)

References:

1. Abu Abed, M. (1997). *Determinants of Job Satisfaction for Primary School Teachers in the Hashemite Kingdom of Jordan.* Tunisia: PhD Thesis.
2. Al-Bishri, T. (1999). *The Concept of Belonging and Its Converging Circles.* Egypt: B.D.
3. Al-Jabri, M. (1997). *Contemporary Thought Issues.* Beirut: Center for Arab Future Studies.
4. Al-Mashat, A. (1995). *Education and Political Development.* Cairo: Journal of the Future of Arab Education, Volume 1, Issue 2.
5. Al-Najjar, B. (2008). *Classes and Groups: The Conflict of Identity and Citizenship in the Arabian Gulf.* Beirut: Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine, Issue 352.
6. Al-Sayed, M. (2001). *Dictionary of Educational and Psychological Sciences Terms.* Syria: Academy of the Arabic Language in Damascus.
7. Al-Sharqawi, A. (2006). *Psychological Needs of Youth.* Cairo: Instruction Booklet, Anglo-Egyptian Library.
8. Al-Zahra, Q. (2014). *Representations of Values in the Relationship between Professor and Student in the University Environment, a Field Study/University of Mostaganem.* B.B: Al-Khalduniya Magazine, Issue 7.
9. Baha El-Din, H. (2000). *Nationalism in a World Without Identity, Challenges of Globalization.* Cairo: Egyptian General Book Authority.
10. Baqir, A. (1984). *Administrative Psychology.* Baghdad: Technical Institutes Foundation Press.
11. Elias, M.-Q. (2006). *Theatrical Dictionary.* Beirut: Lebanon Library.
12. Hani, A. (1993). *Sources of Satisfaction of Youth's Psychological Needs.* Bahrain: Risalat Al-Khaleej Al-Arabi Magazine.
13. Harf, H. (2009). *The Sun of the Nine Planets (Educational Plays for Children and Young Adults).* Damascus: Aladdin Publishing, Distribution and Translation House.
14. Jassim, K. (2009). *The Problem of National Identity in Iraq and Ways to Establish It.* Baghdad: University of Baghdad, Hammurabi Journal, Issue 30, Year 7.
15. Maher, M. (2012). *Introduction to the book Circles of Belonging and the Rooting of Identity.* Cairo: Dar Al-Bashir for Culture and Science.
16. Malkawi, F. (2018). *Embracing Circles of Belonging.* Jordan: Conference (Belonging to Society), Faculty of Sharia, University of Jordan.
17. Migne, J. (1994). *Representation et apprentiss age des adultes.* B.B: Education permanente, N119.
18. Morin, E. (B.T). *Lamethode: :a comnnaissance.* B.B: Editions du Seuil Collection.
19. Mustafa, N. (2013). *Circles of Belonging and the Rooting of Identity.* Cairo: Dar Al-Basheer for Culture and Science.
20. Rabia, A. (2017). *Belonging and its Relationship to Self-Actualization among University Students, A Field Study.* Algeria: Mohamed Lamine Debaghine University.
21. Rashid, S.-N. (2015). *The Problem of Identity in Arab Societies / A Reading of the Issue of Sub-Affiliations.* Baghdad: University of Nahrain, College of Political Science.
22. Shalghin, A. (2015). *Arab Identity: An Intellectual Conflict and a Crisis of Reality.* Damascus: Publications of the General Syrian Book Organization.
23. Watfa, A. (2002). *The Problem of Identity and Belonging in Contemporary Arab Societies.* Beirut: Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine, Issue 282.